

الأبواب

بث الإلحاد في العالم الإسلامي مشروع شيطاني

إذا ما سخر لمعرفة أسرار الخلق وبداية التكوين وتوفير مستلزمات العيش السعيد لهذا المخلوق، فسيكون محدود الفائدة.

لماذا يشعر حكام الغرب بأن تصاعد موجة التدين والالتزام لا يخدم مصالحهم؟ جوهر الأمر ان الارتقاء الروحي يساهم في تعميق وعي الفرد ودفعه نحو المزيد من التحرر ورفض هيمنة البشر على بعضهم، وتعمق الإيمان بأن الله وحده هو الخالق والمدير (ألا له الخلق والأمر). ترى الاتجاهات المادية الحديثة ان تعمق الإيمان يضعف التوجه المادي البحث، ويؤثر ذلك على سياسات الاستنثار والاستغلال والجشع والسعي لتكديس الأموال من جيوب الفقراء. ان تصاعد الاستهلاك ظاهرة خطيرة لا تنحصر آثارها بالجوانب الاقتصادية فحسب، بل تؤثر على البيئة التي تعاني من تبعات تلك الظواهر. ولا يستطيع احتواء هذه الظاهرة سوى الإيمان الراسخ الذي يعمق في النفس المؤمنة الرغبة من الاقتراب من الله، وهذا الشعور يقلص حدود الشهوة البشرية ويفتح النفس على آفاق الإيمان والتقرب إلى الله سبحانه. ويرى الانتهازيون وناهيو ثروات الشعوب في ذلك التوجه تهديدا لجشعهم، ولذلك يسعون لتكريس الاتجاهات المادية والاستهلاكية بمستويات غير مسبوقه. وتؤكد شاشات التلفزيون وصفحات الجرائد حجم الدعاية الهادفة لتشجيع البشر على الانغماس في الملذات، وذلك لا يتحقق الا بالاستسلام للقوى الشيطانية والطغيان السياسي والاستبداد، لذلك فتمه ترابط متين بين الظاهرتين، الفساد السياسي والاستهلاك الفردي والمجمعي الذي يساعد على امتلاء جيوب المستغلين.

ان امريكا بسياستها الهادفة لترويج الالحاد انما تعمق التوجه نحو المزيد من الاستهلاك بهدف دعم السوق الذي تستولي الشركات العملاقة على نصيب الأسد منه. وهذا لا يصب لصالح الشعوب المستضعفة التي لا يجد بعضها قوت يومه. الإيمان أساس العدل، والالحاد طريق الى الضياع والهوانية.



الخبر الذي بثته بعض وسائل الإعلام مؤخرا بأن الخارجية الامريكية خصصت جائزة لأصناف من النشاطات من بينها بث الإلحاد في العالم العربي، كان مثار تقزز واشمزاز لدى قطاعات واسعة من العرب والمسلمين. فلماذا استهداف عالم المسلمين بهذا النشاط؟ وكيف يمكن تبرير ذلك من قبل دولة تكتب على عملتها عبارة "في الله ثقنا"؟ وما الحاجة الملحة لهذه السياسة؟ ألم يكن الأولى ان يتم الاهتمام ببناء الانسان وترويج قيم الحرية والعدالة؟ أليس الأهم ترويج الفعاليات الهادفة للكفاح ضد الظلم؟ ألم تنطلق الدعوات من قطاعات واسعة للرئيس الأمريكي، جو بايدن، عندما أعلن عزمه زيارة المملكة العربية السعودية، لطرح قضايا إنسانية كالعدالة واحترام حقوق الانسان وإطلاق سراح السجناء السياسيين؟ لماذا لم يستجب لها بحماس؟ كان الأجدر بالرئيس الأمريكي، بدلا من تركيزه لترويج سياسات تدعم الاحتلال وتصادر حقوق الناس بدون حق، ان يشد على أيدي الباحثين عن الحرية والحق والأمن في أوطانهم، من أجل احتواء ظاهرة اللجوء المتنامية لأسباب في مقدمتها استثناء حالة الظلم والاضطهاد وشظف العيش.

النوع الإنساني يبحث عن حياة هادئة تتوازن فيها حياة الأفراد والجماعات، ضمن أجواء الحرية والعدل، ويسودها الإيمان الذي يعتبر فطرة الله التي فطر الناس عليها. فلماذا السعي لتغيير هذه الفطرة؟ وما مصلحة العالم من تشجيع الخواء الفكري والروحي في الوقت الذي تتعمق فيها ظواهر الاستهلاك والفردية والجفاف الروحي والتسطح الثقافي والفكري؟ ان التوجه نحو الإيمان ظاهرة ملازمة للجنس الإنساني منذ بدء الخلق، وهي جانب من سعي هذا المخلوق للتطور ومعرفة الكون وأصله. لقد دعا الإسلام للبحث في بدء نشوء الخلق (أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف بدأ الخلق، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة). تلك المعرفة تساهم في تعميق إيمان

الإنسان بوجود خالق لهذا الكون، لان بحثه العلمي سيكشف له وجود طفرات غير محكومة بالقوانين العلمية، ولا تفسير لها سوى إرادة الخالق سبحانه. قال تعالى: (أولا يرى الإنسان ان السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما، وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يبصرون). فالعلم



نشرة الأبرار تصدر عن مؤسسة الأبرار الإسلامية مرة كل أسبوعين السنة التاسعة عشرة، العدد 434 31-16 يوليو 2022

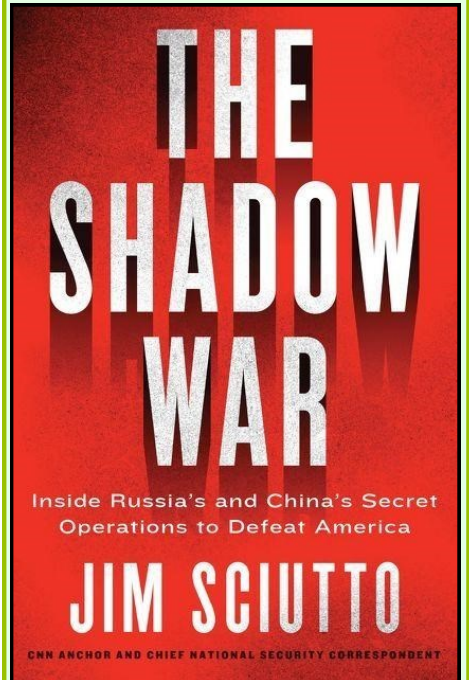
اقرأ في هذا العدد:



انعدام الامن الغذائي في اليمن (ص3)



معالم مدرسة الباقر (ع) (ص4)



كتاب حرب الظل (ص7)

المراكز الإسلامية تقيم صلاة عيد الأضحى المبارك

أقامت المراكز الإسلامية والمؤسسات الدينية صلاة عيد الأضحى المبارك. وأقيمت الصلوات يوم الأحد 10 مايو 2022 في أغلب المراكز الإسلامية في لندن، ومنها: المركز الإسلامي في إنجلترا بإمامة سماحة السيد هاشم الموسوي (رئيس المركز). مركز الإمام الخوئي بإمامة سماحة السيد الدكتور فاضل الميلاني (إمام المركز). ديوان الكفيل بإمامة سماحة السيد مرتضى الكشميري (وكيل المرجعية). في مركز ستانمور بإمامة السيد قلب عباس (إمام المركز).

ندوة: مسؤولية المراكز الإسلامية في الغرب في مواجهة التحديات



استضاف ملتقى الأربعاء في مركز أهل البيت الثقافي سماحة الدكتور السيد جعفر فضل الله ليلقي محاضرة بعنوان: "مسؤولية المراكز الإسلامية في الغرب في مواجهة التحديات الثقافية والدينية". وذلك يوم الأربعاء الموافق 13 يوليو 2022، وأدار الندوة الإعلامي جعفر الأحمر، وحضرها جمع غفير من المهتمين.

ندوة: التدين وتحدياته في العصر الحديث



بمناسبة الذكرى السنوية الثانية عشرة لرحيل المرجع والمفكر الإسلامي الكبيرة العلامة محمد حسين فضل الله، أقام مركز الهادي في مدينة مانشستر ندوة بعنوان: "التدين وتحدياته في العصر الحديث"،

تحدث فيها سماحة السيد الدكتور جعفر فضل الله، والشيخ حسن التركي، الأخت آيات نور الدين، والدكتور حسين الصفار. وذلك يوم الأحد 17-7-2022 في قاعة دار الهادي بعد صلاة الظهر مباشرة، 13:30 ظهرًا بتوقيت مانشستر، كما تم بث الندوة مباشرة عبر اليوتيوب.

مؤسسة الأبرار تحيي أربعية الحاج حمزة عباس مقامس

تقيم مؤسسة الأبرار الإسلامية مجلسًا تأيينيًا بعنوان:

أعمال الخير والصدقة الجارية والذكر الخالد

الحاج حمزة مقامس

الدكتور السيد جعفر فضل الله (باحث وأستاذ حوزوي وكاتب - لبنان)
الدكتور مصطفى الموسوي (أخصائي زراعة الأعضاء، خريج الكلية الملكية للجراحين)
الدكتور عبد السمیع بهبهاني (أخصائي في مجال النفط، خريج جامعة تكساس)
الدكتور فاضل صفر (مهندس بترول، وزير سابق، خريج جامعة باث، بريطانيا)
الدكتور عادل اليوسفي (هندسة المدن، رجل أعمال، خريج الجامعة الأمريكية، لندن)
الدكتور سعيد الشهابي (هندسة ضبط وسيطرة، خريج جامعة سيتي، لندن)

ABRAR ISLAMIC FOUNDATION

45 Crawford Place W1H 4LP | 14 يوليو 2022 م | 6.30 مساءً: بريطانيا

بمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل الحاج الوجيه حمزة عباس مقامس (رئيس مجلس أمناء مؤسسة الأبرار الإسلامية الذي وافته المنية في 9 يونيو 2022 في لبنان. وقد تم نقله إلى موطنه الكويت ومن هناك إلى مرقد الأخير بجوار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) في النجف الأشرف. أقامت مؤسسة الأبرار مجلسًا تأيينيًا بعنوان: "أعمال الخير والصدقة الجارية والذكر الخالد"، تكريمًا لذكراه وثوابًا لروحه الطاهرة، وذلك يوم الخميس 14 يوليو 2022.

تضمن المجلس التائبين كلمات لكل من: الدكتور السيد جعفر فضل الله (باحث وأستاذ حوزوي وأكاديمي - لبنان). الدكتور مصطفى الموسوي (أخصائي زراعة الأعضاء، خريج الكلية الملكية للجراحين). الدكتور عبد السمیع بهبهاني (أخصائي في مجال النفط، خريج جامعة تكساس). الدكتور فاضل صفر (مهندس بترول، وزير سابق، خريج جامعة باث، بريطانيا). الدكتور عادل اليوسفي (هندسة المدن، رجل أعمال، خريج الجامعة الأمريكية، لندن). الدكتور سعيد الشهابي (هندسة ضبط وسيطرة، خريج جامعة سيتي، لندن). الأستاذ مصطفى غلوم (مهندس وباحث في الشؤون الإسلامية). وأدار المجلس وقدم له الشيخ حسن التركي.

نشاطات مؤسسة الأبرار الإسلامية



* ضمن برامج مؤسسة الأبرار الإسلامية، بمناسبة حلول شهر ذي الحجة أقامت المؤسسة ندوة تحت عنوان: "الأهداف والمعاني التربوية في مناسك الحج" تحدث فيها فضيلة الدكتور بهاء الوكيل (طبيب وباحث إسلامي - العراق). تحدث الدكتور الوكيل عن فريضة الحج، وما تحتويه مناسك ومشاعر هذه الفريضة من أهداف ومعانٍ تربوية. كان ذلك يوم الخميس 30 يونيو 2022.

* وفي اليوم نفسه أقامت المؤسسة مجلسًا بمناسبة شهادة الإمام محمد الجواد (ع) تحدث فيه سماحة الشيخ علي الكربابادي (خطيب حسيني - البحرين) عن جوانب من حياة الإمام محمد الجواد (ع) وانتهى إلى حادثة شهادة الإمام (ع) والمتسببين بها. وأدار الندوة وقدم للمجلس لها الشيخ حسن التركي.

* وفي يوم الخميس 7 يوليو 2022، وبمناسبة حلول يوم عرفة يوم الحج الأكبر استضافت المؤسسة فضيلة الشيخ علي هاشم السراج (أمين عام مجمع أهل البيت (ع) فرع السودان) - عبر العالم الافتراضي - تحدث الشيخ السراج

عن "الحج الإبراهيمي: عبادة وتربية"، وتطرق في كلمته إلى رمزية مناسك الحج، وارتباطها بحركة أبي الأنبياء إبراهيم (ع) وابنه إسماعيل وزوجته هاجر. كما شبه أعمال الحج بعبادة ولادة الإنسان ليعود كيوم ولدته أمه.

* وفي اليوم نفسه وبمناسبة شهادة الإمام محمد الباقر (ع) أقامت المؤسسة مجلسًا تحت عنوان: "معالم تأسيس الجامعة الإسلامية عند الإمام الباقر (ع)" استضافت فيه سماحة السيد مضر الحلو (باحث وخطيب حسيني - العراق).

تحدث السيد الحلو عن دور الإمام الباقر (ع) في تأسيس الجامعة الإسلامية الكبرى، في المدينة المنورة التي تخرج منها المئات من الفقهاء من مختلف المدارس. واختتم المجلس بحادثة استشهاد الإمام الباقر (ع). أدار الندوة وقدم للمجلس الشيخ حسن التركي.

الأبرار

نشرة تصدر مرة كل اسبوعين عن مؤسسة الأبرار الإسلامية، وتهتم بشؤون المسلمين عموماً، وتسعى لتركيز قيم الإسلام ومفاهيم القرآن، في ما يشيع الإيمان والخير والحب والتسامح والإعتدال بين الناس. للاتصال والمراسلة:

45 Crawford Place، London W1H 4LP. Tel: 02077243033

Website: www.abraronline.net

email: abrarhouse@hotmail.com

بعد 27 عاما من المجزرة.. هولندا تعتذر لعائلات ضحايا سربرنيتسا



قدمت هولندا اعتذارا لعائلات ضحايا مجزرة سربرنيتسا البوسنية، في الذكرى 27 لارتكابها على يد القوات الصربية عام 1995. وقالت وزيرة الدفاع الهولندية كاجسا أولونغرن، خلال مشاركتها في إحياء ذكرى المجزرة يوم الإثنين، إن سربرنيتسا تحتضن ذكريات مرعبة منذ 27 عاما.

وقالت وزيرة الدفاع الهولندية كاجسا أولونغرن، خلال مشاركتها في إحياء ذكرى المجزرة، إن سربرنيتسا تحتضن ذكريات مرعبة منذ 27 عاما.

وأضافت أن عدم توفير المنظمات الدولية الأمن للشعب البوسني البريء كما وعدت سابقا، بما في ذلك بلدها هولندا، أدى لاقتحام سربرنيتسا وتدميرها.

ولفتت إلى أن جنود بلادها فعلوا كل ما بوسعهم من أجل أداء مهمتهم في الدفاع عن الناس الأبرياء في سربرنيتسا.

وأردفت أن الآم المجزرة لن تُمحي أبدا، موضحة أن الصرب البوسنيين هم من ارتكبوها، وأن الكثير منهم خضع للمحاكمة في محكمة العدل الدولية في لاهاي.

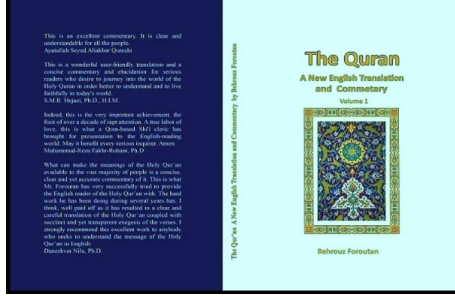
وأكدت على أنه كان يجب على المنظمات الدولية توفير الأمن لشعب سربرنيتسا، وأن هولندا كانت جزءا من ذلك الفشل، متقدمة بالاعتذار العميق لأهالي المدينة جراء ذلك.

يذكر أن القوات الصربية بقيادة راتكو ملاديتش، دخلت سربرنيتسا في 11 يوليو 1995، بعد إعلانها منطقة آمنة من

قبل الأمم المتحدة، وارتكبت خلال أيام مجزرة راح ضحيتها أكثر من 8 آلاف بوسني، بعدما سلمت القوات الهولندية العاملة هناك عشرات آلاف البوسنيين إلى القوات الصربية.

وسنويا في 11 يوليو، تقيم جمهورية البوسنة والهرسك مراسم دفن رفات ضحايا مذبحه سربرنيتسا في مقبرة بوتوتشاري، ممن عثر على رفاتهم في أعمال البحث عن ضحايا المقابر الجماعية.

إصدار تفسير مبسط للقرآن باللغة الإنجليزية



أعلن المؤلف والمترجم الإيراني للقرآن "بهروز فروتن" عن إصداره ترجمة سلسلة وسهلة وموجزة لتفسير القرآن الكريم في ستة مجلدات في دار "إحياء التراث العربي" للطباعة والنشر في لبنان.

وأشار "بهروز فروتن" إلى أن الكتاب يحمل ترجمة آيات القرآن الكريم بالإضافة إلى تفسير كل آية إلى جانب شرح لمعاني ومفهوم كل آية. وقال المترجم والكااتب الإيراني إن الكتاب يناسب كل من يبحث عن تفسير سلس وسهل للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية.

وأضاف أن التواصل مع الشعوب المتعطشة إلى تعاليم القرآن الكريم من مختلف أنحاء العالم بحاجة إلى أدوات ونماذج مختلفة وبالتالي فإستناداً إلى قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْبَدَهُ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام/90) قمت بهذا العمل لأمتثل للآية الكريمة.

وأردف مبيناً أن الترجمة تتيح مجالاً لكل الراغبين في معرفة تعاليم الله تعالى بطريقة مباشرة حيث عملت على إعطاء صورة من الفكر القرآني للقارئ.

وحول أهم ما يميز ترجمته عن الترجمات الإنجليزية السابقة أوضح أن هناك ترجمات إنجليزية كثيرة للقرآن الكريم ولكنها تفتقد للسلاسة والدقة كما أنها ليس فهمها متاحاً للجميع بالإضافة إلى أن المترجم عادة لا يجعل هدفه تقديم ترجمة سلسلة للشباب بحسب المعايير العالمية.

وقال إن الترجمة وحدها لا يمكن أن تساعد القارئ على فهم القرآن بل تخلق لديه أسئلة ولهذا نحن قمنا بعرض تفسير إلى جانب الترجمة والرد على الشبهات المحتمل طرحها.

وأضاف أن دائما هناك رغبة كبيرة لدى الشعوب في معرفة القرآن الكريم ولكن بسبب جهلهم للغة القرآن والمستوى الرفيع لمعارفه لم يتحقق ذلك ونحن بوقوفنا على ذلك قمنا بتقديم هذا العمل وفق معايير عقلية دولية مستفيدين في ذلك من تجارب أساتذة سابقين.

قرابة 16.2 مليون يمني يعانون انعدام الأمن الغذائي



كشف تقرير صادر عن موقع "ريليف ويب"، المعني بالشؤون الإنسانية، عن قرابة 16,2 مليون يمني يعانون من انعدام الأمن الغذائي في اليمن، منذ فترة طويلة، هي الأعلى في مستوياتها على الإطلاق.

وأوضح التقرير أن اليمن تمر بواحدة من أكثر الأزمات خطورة مع استمرار الحرب عليها من التحالف، وتزايد الجفاف والفيضانات التي اشتدت بسبب أزمة المناخ وانتشار الاوبئة وأمراض أخرى، بالإضافة إلى تصاعد أزمة الغذاء العالمية. وقال المدير الاقليمي للاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، حسام الشراوي: "أشعر بالحزن الشديد إزاء المستوى المدمر للجوع وسوء التغذية الحاد للأطفال الرضع والأطفال والنساء في اليمن"، مضيفاً: "عندما نظرت في عيون هؤلاء الأمهات والأطفال الذين يعانون، كنت في حيرة من أمر الكلمات، وهذا خطأ واضح وغير ضروري لمعاناة المدنيين الأبرياء".

وأشار التقرير إلى أن فجوات هائلة في تمويل الاستجابة الإنسانية لأكثر من 20.7 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة في اليمن، بما في ذلك المياه النظيفة والرعاية الصحية وكذلك الغذاء الآن، انعكس ذلك بسبب الصراع في أوكرانيا الذي أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأسمدة والوقود، الذي من المرجح أن يزداد الوضع سوء، في الوقت نفسه ستؤدي الاحتياجات المتزايدة بسرعة للأشخاص في جميع أنحاء العالم أيضا إلى نشر الموارد الإنسانية بشكل أقل.

وبينت تقديرات الأمم المتحدة إلى أن 23.4 مليون شخص بحاجة إلى المساعدة الإنسانية في عام 2022م، منهم 12.9 مليون شخص بحاجة ماسة، وعدد 19 مليون شخص يعانون من انعدام الأمن الغذائي، وعدد 17.8 مليون شخص يفتقرون إلى المياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي الملائمة، بما في ذلك 12.6 مليون شخص في حاجة ماسة. ويقدر أن 21.9 مليون شخص يفتقرون إلى الرعاية الصحية الأساسية، كما نزح ما يقدر بنحو 4.3 مليون شخص من ديارهم منذ بداية الحرب على اليمن، بما في ذلك ما يقارب من 3.3 مليون شخص ما زالوا نازحين ومليون عائد في اليمن، وفق ما ذكره التقرير.

معالم مدرسة الامام الباقر عليه السلام والحج الابراهيمي.. عبادة وتربية*

والعراق، كانت مكتظة بالحروب والاضطرابات. الامام الحسن عليه السلام ابتلي كذلك بمعاوية وكذلك الامام الحسين بيزيد ولم تهدأ الامور الا في زمن الامام محمد الباقر عليه السلام.

حدود التشيع قبل الامام الباقر عليه السلام كان يدول حول محبة اهل البيت وتفضيل الامام علي عليه السلام على الصحابة.

كتب الرجال في مدرسة الخلفاء كالذهبي وابن حجر، لما يترجمون اتباع اهل البيت ويقولون عن شخص انه شيعي كانوا يعنون انه يفضل عليا على غيره، حدود التشيع اما محبة اهل البيت او تفضيل علي على الصحابة.

مدرسة الامام الباقر عليه السلام هي التي ابرزت الوجه الفقهي لمذهب اهل البيت عليهم السلام.

الذي حدد فقه اهل البيت عليهم السلام ومدرستهم فقها وعقائد وابرز ملامح مدرسة اهل البيت هو الامام الباقر عليه السلام فأسس مدرسة كبيرة في المدينة بمسجد رسول الله وكانت تحوي الكثير من طلبة العلم. يقول بعض المؤرخين من عامة المسلمين: ما من احد من اهل العلم ياتي المدينة الا ويحضر عند الباقر.

عطاء بن ابي رباح وهو من كبار علماء مدرسة الخلفاء: ما رأيت العلماء يحضرون عند عالم اصغر منهم الا عند محمد بن علي الباقر. الذهبي يذكره في "سير اعلام النبلاء". يذكرون مكانة الباقر وتأثيره وكبر مدرسته.

نقف عند ابرز الملامح لهذه المدرسة المباركة: المعلم الاول ان مدرسة الباقر عليه السلام لم تكن منغلقة بل كانت مفتوحة، كان يقصدها الموالون للامام الباقر عليه السلام والمخالفون له، كبار علماء مدرسة الخلفاء يحضرون وينقلون عنه، كأي حنيفة، الوزاعي، عطاء بن ابي رباح. هذا هو منهج اهل البيت.

ما نسمعه من الامام جعفر الصادق عليه السلام انما هو من الامام الباقر عليه السلام. المدرسة كانت مفتوحة على الجميع. كان المجوسي والقيطي يحضر مجلس الامام الصادق. والامام علي عليه السلام كان يتعامل مع المخالفين، وكذلك الامامان الحسن والحسين عليهما السلام.

ما ينسب للاسلام ومذهب اهل البيت وهو مخالف لمنهج اهل البيت في شتم الآخرين واستعدائهم وورمي الآخرين بالكفر، من يخالفنا فهو كافر، او فهو من اهل النار، غريب عن مدرسة اهل البيت عليهم السلام. انهم اناس مرضى يفرغون امراضهم باسم اهل البيت، انه منهج القرآن.

اول معلم من معالم المدرسة انه كان

ان يتوفى رسول الله وتؤول الامور الى هذه الفرقة، وبدأ منع تدوين سيرة رسول الله.

بدأ جمع حديث رسول الله (ص) حين اصبح الامام علي عليه السلام خليفة، ولكن سرعان ما منع معاوية جمع الحديث. عمار بن ياسر تعرض للضرب لانه كان يحدث عن رسول الله (ص).

استمر الامر حتى العام 99 هجرية عندما تولى عمر بن عبد العزيز الخلافة امر بتدوين حديث رسول الله (ص) ولم يدون شيء الا حوالي في العام 130 هجرية.

دون حديث النبي محمد (ص) في فترة امامة الامام الباقر عليه السلام، دون من صدور الرجال لانه لم يكن مدونا لما ارادوا تسجيل حديث النبي (كما هو في كتب الصحاح).

ابن جريج وغيره لم يجدوا شيئا مكتوبا، فجمعوه من السنة الكبار، ينقل احدهم عن غيره. بعد 120 سنة بدأ تسجيل الاحداث من صدور الرجال. لك ان تتصور حدثا ينقل من شخص لشخص عبر اربع او خمس وسائط، فكيف سينقل؟ الآن يحدث حدث فيتناقله الاشخاص مع خلاف في النقل فكيف بحديث يدون بعد اكثر من 100 سنة. مدرسة اهل البيت عليه السلام بقيت وفيه لحديث رسول الله (ص).

كان الامام علي عليه السلام يدون ما يسمعه من رسول الله (ص) حتى اصبح لديه كتاب اسمه "الجامعة". نقل الامام جعفر الصادق عليه السلام ان لدى الامام علي عليه السلام صحيفة وثقت كلام رسول الله (ص)، ويقول ان فيها كل حلال وحرام يحتاجه المسلم.

صحيفة طوله اربعون ذراعا حول حديث رسول الله (ص) حتى أرث الخدش. اهل البيت دونوا حديث رسول الله وبقي محفوظا.

الامام الباقر عليه السلام ودوره: الانمة الذين سبقوه علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام ابتلوا بظروف استثنائية. الامام علي عليه السلام مر بظروف في المدينة

كلمة سماحة السيد مضر الحلو

علينا ان نبحث عن مداخل جديدة الى هذه المدرسة الكبيرة التي تستحق منا الكثير من العناء والجهد.

طبيعة تعاملنا مع ائمة اهل البيت اقتصر في حجمه الاكبر على التعامل بالمستوى العاطفي والشعائري ولم ينفذ الى العمق بحيث تكتب ابحاث ودراسات عن منهج اهل البيت في امور كثيرة.

لا اشك ان في تراث اهل البيت عليهم السلام ما ينفعا كثيرا حتى في واقعنا الراهن ان سلطنا الضوء عليه واقتبسنا من تلك اللالي لنسلطها على مشاكلنا التي نعاني منها.

لو اجرينا احصائية كبيرة حول ما كتب عن الامام محمد الباقر عليه السلام، لرأينا نزرا يسيرا، بينما ترى المجتمعات الاخرى التي تولي الفكر اهمية تختلف طريق التعامل. هناك مكتبات عملاقة تهتم بشكسبير فحسب.

طبيعة تعاملنا مع الامام الباقر عليه السلام يفرض علينا البحث عن مداخل اخرى. مدرسة الامام الباقر الفكرية :

تكتسب شخصيته وجهوده اهمية خاصة فهو يعتبر مفصلا وانعطافة مهمة في مسيرة التشيع والاسلام ايضا. لكي نعرف حجم الدور الذي قام به الامام الباقر لا بد من العودة الى حياة رسول الله. صلى الله عليه واله وسلم. يومها كان هناك تياران حول طريقة التعامل مع سنة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم. هذه السنة النبوية هل لها اعتبار؟ هل ينبغي ان يحفظها المسلمون ام لا؟ هناك تيار يدعو للحفاظ بكل ما قاله رسول الله (ص). وهناك رأي يقوده صحابة لم يكونوا يرون لحديث رسول الله هذه المكانة. كانوا يبررون ذلك بانه مع وجود القرآن لا نحتاج سواه. لكي لا يختلط كلام النبي بالقرآن، ينبغي ان نقيس كلام رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بالقرآن.

الخليفة الثاني منع تدوين السنة وامر بجمع ما دونه الصحابة عن رسول الله فاحرق 500 حديث او 500 صحيفة مدونة. في ايام خلافته تصاعدت اجراءات المنع حتى بلغت اعتقال بعض الصحابة الذين كانوا يتحدثون عن حديث رسول الله (ص).

لما أرسل الخليفة الثاني الجيش ونزل المسلمون في الكوفة بعث وفدا يتكون من أبي بن كعب وأبي بن مسعود الى الكوفة، فشرعهم الى مشارف المدينة، وسألهم لماذا اوصلهم؟ سترور قوما فلا تتحدثوا كثيرا عن رسول الله. سنجد الاحاديث من نوع واحد عبر عنه النبي في مرضه لما طلب قلما ودواة، قالوا انه ليهجر. شاء الله



لرسول الله مناسك الحج ومواسمه، فكل اركان الحج هي من آثار ابراهيم وآله ابراهيم عليه السلام. الطواف من آثار النبي ابراهيم عليه السلام، والحجر الذي عند المقام من آثار النبي ابراهيم عليه السلام. الله احيا اثر قدم ابراهيم لعباده وجعلها من شعائر الحج احياء لهذا الاثر، انه من مآثر ابراهيم وهاجر.

وعندما رأى في المنام انه يذبح ابنه تروى فسمي يوم التروية، وفي المرة الثانية عرف ان هذا الامر من الله، فسمي عرفة، وفي اليوم الثالث بدأ في نحر ابنه قيدا في النحر.

ارى في الدراسات ان هذا الحج استنساخ لخلق الانسان (ما شهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم). الانسان يأتي الدنيا عريانا ويلف حوله لفة بيضاء، ويطوف سائحا.

حين تأتي الى مكة وهي المكان الوحيد في العالم الذي لا تدخله بملايسك، فمكة هي ام القرى، فانت داخل من اجل ذلك. مكة ام القرى بنص القرآن. (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتتذرا القرى ومن حولها). يتجرد المرء عند الميقات عريانا. هذه الصفة تجعل من الحاج له القداسة ويتسربل بصفتين من صفات الحق عزوجل، الإزار والرداء، وفي الحديث القدسي: الكبرياء رداي والعظمة ازاري.

الحاج يأتزر بالازار، ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. الانسان يكون كبيرا بكبرياء الله. يدخل الحاج ويتقلب في رحم مكة.

متى يكتمل خلق الانسان؟ في تسعة اشهر. اين يكتمل حجه: عرفات يوم عرفة هو التاسع من ذي الحجة. الرقم 9 رمز للكمال.

هذا الحج اجتمع معه يوم الجمعة. (وشاهد ومشهود): الشاهد هو يوم الجمعة والمشهور يوم عرفة.

وعند أهل السنة أن الآية (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً). انها نزلت على قلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم عرفة. الحج هناك اكتمل كما اكتمل خلق الانسان المقبل نحو الدنيا.

الحاج يذهب من عرفات الى مزدلفة، (فإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ). هذا غيض من فيض من بحث حول مناسك الحج.

* ندوة مؤسسة الأبرار الإسلامية - لندن

العنوان: الحج الإبراهيمي: عبادة

وتربية

الشيخ علي هاشم السراج

(أمين مجمع أهل البيت (ع) / فرع

السودان)

معالم تأسيس الجامعة الإسلامية عند الإمام

الباقر (ع)

السيد مضر الحلو

(باحث وخطيب حسيني - العراق)

التاريخ 7 يوليو 2022

وطلب المعرفة، فكان يشير الى مفاتيح العلم، وهو السؤال. يقول: العلم خزائن ومفتاحها السؤال. الذي يتمتع الكثيرون عن طرحه، البعض يعتبر السؤال العلمي او الثقافي منقصته من شخصيته.

عبد الله بن عباس حبر الامة يسالونه: كيف نلت هذا العلم؟ قال: بلسان سؤال وقلب عقول. وما يحصل عليه الانسان بالسؤال غير ما يحصل عليه باية وسيلة اخرى، يريد ان يقول: اسأل ولا تخجل من السؤال.

اسألوا يرحمكم الله فانه يؤجر في السؤال اربعة: السائل والمجيب والمستمع والمحب لهما. ما كان الامام يمتنع عن النصيحة والموعظة والارشاد. كانت حياته حافلة بالعطاء، كانت نورا ورحمة ونفعا للعباد حتى الآن نستضيء بنور كلماته وعلمه.

ما لدينا من تراث فقهي: حديث رسول الله وحديث امير المؤمنين كلها من الامام الباقر عليه السلام.

اشخاص بهذا الحجم لا يروق للحكام وجودهم، لانهم يشعرون انهم مناقسون لهم عندما يرون الناس ملتفتين حولهم، لذلك كاد عبد الملك ودس اليه السم في رحل دابته.

كلمة الشيخ علي السراج

الحمد لله وحده، نصر عبده وأنجز وعده وهزم الاحزاب وحده

(وَإِنَّ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)

الحج ركن ركين في الاسلام ومن اهدافه تجسيد الوحدة الإسلامية بين أبناء الأمة الواحدة، كما ورد في الأيتين الكريمتين في القرآن (وان هذه امتكم امة واحدة) (وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاتقون). الآية التي في الانبياء رقمها (92) والأخرى في سورة المؤمنون رقمها (52)، والفرق بين الرقمين هو 40 وهو سن النبي عند بعثته. كأن الأيتين تتجسدان في أمة النبي وهو يتحدث عن وحدة الزمان والمكان، يأتي الناس من كل مكان اليه. والنبي ابراهيم عليه السلام كان يتكلم باسم الناس جميعا. فمناسك الحج ليس الا احياء لابراهيم. جميع المسلمين يحيون المواسم والمراسم. الله بين

منفتحا على الآخرين، فلو كانت منغلقة لما حضروا درس الامام الباقر عليه السلام.

المعلم الثاني: ان مدرسة الامام الباقر عليه السلام لم تكن مقتصرة على علوم الدين. المدرسة التي اسسها في المدينة لم تكن مقتصرة على العقائد والقرآن والتفسير، بل كانت تعنى بالعلوم الطبيعية السائدة آنذاك. بعض الكتاب يقف عند رواية تذكر رأي الامام الباقر عليه السلام في الطب، فكان يقول ان الجزيرة العربية لم تعرف علم الطب، ولم يكونوا يتطيبون. كانت لديهم امور بسيطة، كان يقول ان من الاطفال لم يكونوا يمرضون، فلم يكن متعارفا لديهم دراسة علم الطب. كان الامام يعطي رأيا في الطب، الكاتب يقول ان الطب لم يكن معروفا وان الامام هو الذي اسس هذه المدرسة في المدينة المنورة، وكذلك في الجغرافيا والرياضيات. وكذلك في مدرسة الامام الصادق عليه السلام.

المعلم الثالث: العمق

الحالة العامة كانت آنذاك قشرية، كانت العلوم سطحية، الحديث ومفاهيم القرآن لم تكن عميقة، كانت هناك تيارات سطحية بدون عمق. حين تقرأ احاديث الامام الباقر عليه السلام تجدون مصاديق لذلك. يأتي شخص ليسأله: ما معنى الكلام الفلاني، يقول الامام: ماذا يقول الناس؟ عمر بن ابي المقدم وهو احد اصحاب الامام يسأل الامام: من اي شيء خلق الله المرأة؟ كانت الثقافة العامة ان المرأة مخلوقة من طبيعة اخرى. فقال الامام: ماذا يقول الناس؟ قال: يقولون انها خلقت من ضلع من اضلاع آدم. قال الامام: هل كان يعجز الله ان يخلقها من غير ضلع آدم؟

قضية اخرى: ياتي شخص للامام ويسأله: من هم الازلام والانصاب والارجاس؟ قال الامام: ماذا يقول الناس؟ قال: يقولون انهم رجال. قال الامام: ان الله أجل من ان يكلم الناس بما لا يدركون. لو اراد الخالق يقول ما تقولون لذكرهم.

قضية اخرى: في قوله تعالى: اتخذوا احبارهم وارهبانهم اربابا من دون الله، قال الامام: ما كانوا يصلون او يصومون لهم، بل كانوا يطيعونهم في كل شيء حتى في معصية الله، وهذا من مصاديق الشرك. شخص يتخذ شخصا مرجعا له سياسيا او علميا، فيلغي عقله تماما. الامام كان يتجاوز السطح.

المعلم الاخير: ان الامام برغم اهتمامه بالتأسيس لم يترك ارشاد الامة ووعظ المجتمع وحمل قيس الهداية للناس، لم يترك الارشاد والموعظة.

اذا اردت تصنيف كلام الامام الباقر عليه السلام تجد بعضها متخصصة في التفسير مثلا، وهناك صنف آخر هو الارشادات والنصائح والمواعظ التي تحمل الخير الكثير.

من احاديثه: كان يسعى لتحفيز الناس للعلم



عيد الغدير ذكرى الولاية للإسلام

أسماء يوم عيد الغدير

جاء في الروايات أوصاف وأسماء لعيد الغدير تذكرها ونعدها لكم على الشكل الآتي:

- 1- عيد الله الأكبر
- 2- يوم وقوع الفرج
- 3- يوم مرضاة الرحمن
- 4- يوم مرغمة الشيطان
- 5- يوم منار الدين
- 6- يوم القيام
- 7- يوم السرور
- 8- يوم التبسم
- 9- يوم الارشاد
- 10- يوم الدوح
- 11- يوم رفع الدرج
- 12- يوم وضوح الحجج
- 13- يوم محنة العباد
- 14- يوم دحر الشيطان
- 15- يوم الايضاح
- 16- يوم البيان عن حقايق الايمان
- 17- يوم الولاية
- 18- يوم الكرامة
- 19- يوم كمال الدين
- 20- يوم الفصل
- 21- يوم البرهان
- 22- يوم نصب امير المؤمنين (ع)
- 23- يوم الشاهد والمشهود
- 24- يوم العهد المعهود
- 25- يوم الميثاق المأخوذ
- 26- يوم الزينة
- 27- يوم قبول اعمال الشيعة
- 28- يوم الدليل على الرواد
- 29- يوم الامن المأمون
- 30- يوم ابراء السرائر
- 31- عيد اهل البيت (ع)
- 32- يوم العبادة
- 33- يوم تمام النعمة
- 34- يوم إظهار المصون من المكنون
- 35- يوم إبراء خفايا الصدور
- 36- يوم النصوص على اهل الخصوص
- 37- يوم محمد (ص) وآل محمد (ص)
- 38- يوم الصلاة
- 39- يوم الشكر
- 40- يوم الغدير
- 41- يوم الصيام
- 42- يوم اطعام الطعام
- 43- يوم العيد
- 44- يوم الملاء الاعلى
- 45- يوم اكمال الدين
- 46- يوم الفرج
- 47- يوم الافصاح عن المقام الصراح
- 48- يوم تبيان العقود عن النفاق و الجود
- 49- يوم الجمع المسؤول

تعميق الإيمان في حياة الناس، وأن يكمل بناء المجتمع الإسلامي على قاعدة راسخة؛ لأن مرحلة النبوة - بكل تحدياتها وحروبها وأوضاعها - لم تستكمل مسيرتها في بناء الفرد والمجتمع بشكل نهائي، وإنما هيأت الساحة لذلك البناء.

ولذلك، فنحن لا نوالي علياً لقرابته أو فروسيته، بل لأنه إمامٌ للمسلمين حتى وهو خارج الخلافة، يمثل قوله الحجة عند اختلاف الناس، ويمثل فعله المحجة البيضاء إذا مال الناس، وهو القدوة - بعد رسول الله - في كل ما انفتح عليه في حركة العلم والإدارة والإخلاص للإسلام والمسلمين، وهو الذي قال: «علمني رسول الله ألف باب من العلم، يفتح لي من كل باب ألف باب»، وهو الذي جمّد مطالبته بالخلافة - وهي حقه - لما رأى راجعة الناس قد رجعت عن الإسلام، يدعون إلى محق دين محمد (ص)، وقال: «فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله، أن أرى فيه تلمأً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم، التي إنما هي متاع أيام قلائل، يزول منها ما كان، كما يزول السراب، أو كما يتفتّح السحاب، فهضت في تلك الأحداث، حتى زاح الباطل وزهق، واطمأنّ الدين وتتهنه»، وهو الذي قال: «لأسلمنّ ما سلمت أمور المسلمين ولم يكن فيها جورٌ إلا عليّ خاصة».

"وفي ضوء ذلك، نتعلم من عليّ خطّ الوحدة الإسلامية، لننفتح على من نختلف معه بالحوار، ولنؤكد ما يجمعنا في سبيل حفظ الإسلام في مواجهة التحديات التي تعصف باليوم بالأمّة، ولا تفرّق بين مذهب وآخر، ولا بين مسلمٍ ومسلم. إنّ علياً (ع) يُمكن أن يكون رمز وحدتنا الإسلامية؛ لأنّ المسلمين جميعاً لا يختلفون على احترام عليّ وتقديمه على غيره. وإذا كان المسلمون قد اختلفوا على عليّ في التاريخ، في مسألة الخلافة والإمامة، فإنّ بإمكاننا اليوم أن نتوحد من خلاله، وانطلاقاً من منهجه الذي أكدّه في الواقع".

"في الثامن عشر من شهر ذي الحجة، نلتقي بذكرى الغدير، حيث وقف رسول الله صلى الله عليه واله وسلم راجعاً من حجة الوداع في غدير خمّ، ليعلن الخليفة من بعده. فقال فيما قال: "يا أيها الناس، إنّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا مولاه - يعني علياً - اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه".

ونحن عندما نريد أن نفهم خلفيّة حديث الغدير، فلا نحتاج إلا إلى أن نرجع إلى حياة الامام عليّ عليه السلام، وإلى الكثير من المواقف التي كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يؤكّد فيها تقديم عليّ عليه في غيره في عناصر القيمة الأساسية. ويروي المسلمون عن النبيّ (ص) أنّه قال: "أنا مدينة العلم وعليّ بابها"، وأنه قال لعليّ: "أما ترضى أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسى، إلا أنّه لا نبيّ بعدي"، وأنه قال: "عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور معه حيثما دار".

وقد شاء الله أن يتربّي عليّ على يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو طفل صغير، لم تنبت بعد أسنانه، فنشأ في حضن رسول الله، يُكنّفه فراشه، ويُشمه عرفه، ويُلقِي إليه في كلّ يوم علماً من أخلاقه، وكان يتبعه أتباع الفصيل أثر أمه؛ حتى كان عقل عليّ من عقل رسول الله، وروح عليّ من روح رسول الله، وتطلّعاته من تطلّعاته، وخطه من خطه. وبذلك، لم يتلوّث عليّ بجاهليّة، ولم يسجد لصنم، ولم يشرك بالله طرفة عين".

هناك تكامل دور النبوة بالإمامة، في سبيل بناء المجتمع الإسلامي والإنساني. فولايته لعليّ (ع) هي ولاية للإسلام بكلّ مفاهيمه وقيمه، وتستدعي هذه الولاية الإحساس بالمسؤوليّة والإخلاص في العمل، والوعي في الحركة:

"ولذلك، كان الامام عليّ عليه السلام هو المؤهل لخلافة النبيّ صلى الله عليه واله وسلم، لأنّ دور الخليفة ليس أن يحكم فقط، وإنما أن يعمل على



"حرب الظل": عن العمليات الروسية والصينية السرية لهزيمة أميركا

السيبرانية والتطوير التقني وتطوير التسليح في الصين وروسيا. وفي نهاية كل فصل يعرض الكاتب الدروس التي يجب تعلمها من الحالات قيد الدرس.

أما في الفصل الأخير فيبدأ سكيوتو بالسؤال حول إذا ما كانت كل من روسيا والصين قد ربحتا الحرب أم لا. فيبدأ بتوصيف ساحات القتال، ويصف روسيا بالمحتل لأراضٍ جديدة، ويقصد بذلك جزيرة القرم. سكيوتو لم يأخذ بعين الاعتبار الإستفتاء الذي أجري في القرم والذي انتقلت بموجبه الجزيرة لتصبح جزءاً من روسيا، وأن الصين لاتزال تسيطر على الجزر الإصطناعية، التي أقامتها في بحر الصين الجنوبي، ويرى فيها الكاتب توسع للنفوذ العسكري الصيني، وأن هذا الأمر إضافة إلى سيطرة روسيا على شرق أوكرانيا وجزيرة القرم بمثابة غنائم حرب مكتسبة.

ثم يوضح سكيوتو في نهاية الكتاب دلالات نجاح كل من روسيا والصين في نشر واختبار أسلحة مضادة للأقمار الصناعية تهدد الأصول الأميركية في الفضاء. ويتهم الصين بسرقة أسرار الدولة الأميركية وبسرقة الملكية الفكرية للقطاع الخاص. ويشير إلى تمدد قدرة روسيا والصين على الإختراق لتطال الأحزاب السياسية وأنظمة الانتخابات الأميركية بهدف التدخل في العملية السياسية الأميركية، مما يخلق تداعيات مقلقة على مستقبل الانتخابات. وتستمر سلسلة طويلة من الاتهامات بالإختراقات والتمدد والتسبب بالإنتقالات.

يضع سكيوتو في النهاية عدداً من التوصيات لبعض الحلول المقترحة، والتي ستنقل الولايات المتحدة من مرحلة تشديد الدفاعات الأميركية تحضيراً للذهاب إلى سياسة الردع المتصاعد، وصولاً إلى الخيار الأكثر خطورة، ألا وهو القيام بعمل هجومي ضد الصين وروسيا. ومن أجل ذلك تمت التوصية بعدد من الحلول المقترحة. والتي تبدأ بمعرفة العدو جيداً ويتطلب ذلك نشر العيون والجواسيس ومحاولة الإختراق الإلكتروني لأجهزة الدولة والمناطق العملياتية الحساسة في الفضاء السببراني مثل وزارة الدفاع ووكالات الأمن القومي وغيرها. وثانياً، تحديد الخطوط الحمر. وثالثاً، رفع مستوى التحديات وتكاليف الحرب على الأعداء. ورابعاً، رفع القدرة الدفاعية للولايات المتحدة، وبالتأكيد في جميع المجالات والتحصين في الفضاء السببراني، وتمييع الخلافات في الداخل الأميركي وزيادة الليونة في التعاطي مع مخترقي الفضاء الإلكتروني الأميركي من الأميركيين، لأن هؤلاء سوف يساعدونها على خلق الدفاعات المناسبة في حال التعاطي الجيد معهم. وخامساً، لا يعتقد سكيوتو أن سياسة التهديد بالحرب هي ما يناسب هذه المرحلة بل على العكس، يرى أن على الولايات المتحدة عدم التلويح بها حتى لا تستفز الطرف المقابل، فجميع الأطراف اليوم لديها تسليح نووي يمكنه أن يهدد العالم كله.

وعن قتل مئات آلاف العراقيين وحرقت بساتين التمر على ضفاي دجلة والفرات.

وأهم ما يشار إليه في معرض حديث الكاتب مع سكارليت، أنه عندما كانت الولايات المتحدة تقود حربها المزعومة ضد الإرهاب في عام 2001 وبعد هجمات 11 أيلول / سبتمبر 2001 كانت كل من روسيا والصين تتحضران لإستعادة "الحرب الباردة". كانت كلتا الدولتين، وخاصة روسيا وبعد وصول فلاديمير بوتين إلى الرئاسة، تتحضر لاستعادة دورها التاريخي، إذ لم نقل كقوة عظمى فيجب القول، فكدولة لها دورها الفاعل في السياسة العالمية في أوروبا والعالم. للأسف هناك قناعة أميركية يكرسها، هؤلاء الذين يعملون في الإعلام الأميركي وبعد وصولهم إلى علاقة وثيقة وتفاعلية مع مراكز القرار، بأن أميركا يجب أن تبقى القوة الوحيدة المسيطرة في العالم.

الكتاب عمل مكثف وقد يرى فيه البعض أنه مثير للقلق، ولكنه وضع ليفتح الأعين ويوضح أن حرب المستقبل موجودة بالفعل. والدليل في الحرب الأوكرانية الدائرة اليوم، وفي محاولات دفع الصين نحو حرب في تايوان. إنه عمل خطير يعمل لتكريس مفهوم الحرب الأبدية ما بين الصين وروسيا وحلفائهما من جهة وما بين أميركا وحلفائها من جهة أخرى. إن الكتاب يبدو وكأنه يحضر الغزب لدخول حرب عالمية ثالثة إن لم تبدأ أميركا بشن هجوم مضاد.

بعد التعريف والشرح المفصل لواقع الحال في الفصل الأول، يقدم الكاتب من خلال الفصول من الثاني وحتى الثامن دراسات لحالات ولمواقف وتطورات حدثت في علاقة أوروبا الشرقية مع روسيا. ويلفت إلى علاقة الصين بالدول المحيطة بها، ومن ثم وبخاصة لمواضيع الهجومات

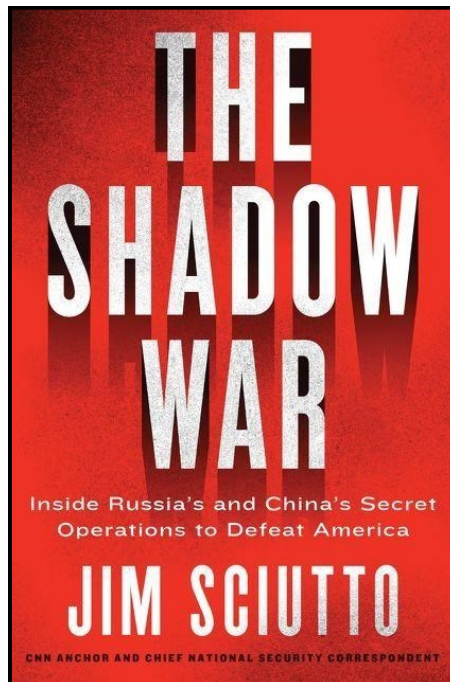
حرب الظل، كتاب للصحافي الأميركي المعروف في قناة "سي إن إن" الأميركي، جيم سكيوتو. نشرته مؤسسة هاربر كولينز في العام 2019. وجيم سكيوتو صاحب الكتاب هو كبير مراسلي الأمن القومي في "سي إن إن" ومذيع غرفة الأخبار في القناة ومقره في العاصمة واشنطن.

حاول الكاتب من خلال كتابه إطلاق جرس الإنذار من أجل مواجهة معركة أميركا ضد الحرب الباردة الجديدة، والتي جاءت كعمليات روسية وصينية مضمرة هدفها هزيمة أميركا والترقب على عرش العالم.

في كتاب "حرب الظل"، يقدم جيم سكيوتو دليلاً يكشف للقارئ الغربي ماهية الصراع الدولي الجديد. إذ علينا أن نفهم أن الكتاب موجه في الأساس للقارئ الأميركي. فسكيوتو يريد إيصال رسالة مفادها: أن حرب الظل تعد بالفعل أكبر تهديد للأمن القومي في أميركا، على الرغم من أن معظم الأميركيين إما أنهم يعرفون القليل عنها، أو أنهم لا يعرفون شيئاً.

ولزيادة الحماس والقلق، يبدأ الفصل الأول بقصص الاغتيالات، التي يزعم أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمر بها، والتي استغلها الغرب من أجل بدأ شن الحملات الغربية على شخص بوتين بالذات. بالطبع لم يكن قصد الكاتب سوى تجريم منهج روسيا باغتيال المعارضين لها في أوروبا الغربية وخاصة في بريطانيا، بحسب زعمه.

في جملة ما يعرضه الكاتب حول الدور الروسي أو الصيني في شن الحرب على أميركا، أن روسيا على سبيل المثال تحاول التدخل في أوكرانيا من خلال خلق المخاوف في القرم من "رجال خضر" كما سماهم أحد الجنرالات الأميركيين، واتهام الروس لهم بممارسة التطهير العرقي ضد روس الدونباس، وذلك من أجل التدخل المباشر في أوكرانيا، وأن إطلاق الإشاعات ما بين الأميركيين حول التدخل الروسي في الانتخابات، فهي محاولات لمحاربة الدولة الأميركية في عقر دارها. أما أخطر المعلومات حول ما تقوم به الصين فقد جاء على لسان جون سكارليت، رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني السابق، وأحد مصادر سكيوتو، الذي أخبره عن الإمساك بالعشرات من رجال الاستخبارات الصينية الذين يعملون على الأرض في الولايات المتحدة. تحدثت سكارليت عن وحشية وجراة الاستخبارات الصينية وقدرتها على قتل عائلات بأكملها في الصين من أجل الحفاظ على نفوذها. ويذهب أكثر من ذلك ليؤكد بأن الصين تقود نوعاً من الحرب الهجينة، من خلال بناء الجزر في بحر الصين والمحيط الهادئ من أجل فرض وجودها العسكري في المنطقة، مستفيدة من سرقات التكنولوجيا التي تقوم بها من شركات التكنولوجيا الأميركية، بحسب زعمه. ولكن سكارليت لم يتحدث بالتأكيد عن وحشية الجيش البريطاني والجيش الأميركي في العراق ولأكثر من عشر سنوات في البصرة وبغداد



التدين والإلحاد بين الفطرة والتسييس

د. سعيد الشهابي

هل يمكن القول أن الإلحاد أصبح ظاهرة تجتاح العالم؟ أم أنها إحدى الظواهر الاجتماعية التي تنحسر تارة وتنتشر تارة أخرى؟

هذا السؤال ليس جديداً، وإن شعر بعض الدوائر الدينية بقلق إزاء ما يبدو من انحسار نسبي لظاهرة الالتزام خصوصاً في العالم الإسلامي. الأمر الذي يمكن تأكيده أن ظاهرة الصحوة الإسلامية التي عمت مناطق كثيرة من العالم بدأت منذ أكثر من عقد بالتراجع لأسباب عديدة، ولكن ذلك لا يعني أن الإلحاد حل مكانها، بل إن الالتزام بالدين ظاهرة صاحبت الإنسان منذ بداية وجوده على هذا الكوكب.

فهناك ثلاثة تجليات للظاهرة الدينية: أولها انتشار الدين كعقيدة في المجتمع وتبني المجتمع للدين كإطار لحياتهم العامة مع اختلاف في مدى حضوره في الحياة العامة. ثانيها: ظاهرة الالتزام الديني وتجلياتها الواضحة كارتياح المساجد وارتداء الحجاب من قبل النساء وربما إطلاق اللحي لدى الرجال، بالإضافة للفعاليات الأخرى كالندوات والمؤتمرات والمقالات والكتب والاحتفالات الدينية. أما البعد الثالث

فيتجلى بحضور الدين في الحياة العامة، الذي بلغ ذروته في توسع الحركات الإسلامية أو ما أطلق عليه «الإسلام السياسي» الذي صاحبه شعارات أثارت القوى المضادة للدين وأهمها: الإسلام هو الحل. وبمراجعة هذه الأبعاد يمكن القول إن ظاهرة الانتماء إلى الدين لم تنحسر في العالم الإسلامي، برغم سعي بعض الحكام لإضعافه. فأغلب دساتير الدول العربية والإسلامية ينص على أن «الإسلام دين الدولة». ولذلك تصاعدت الانتقادات وخرجت المظاهرات عندما قرر الرئيس التونسي الحالي بعد انقلابه على ما تبقى من مكتسبات الثورة التي دشنت الربيع العربي قبل أقل من اثني عشر عاماً، إلغاء المادة التي تنص على أن الإسلام دين الدولة من دستوره الذي رفضته قطاعات واسعة من الشعب التونسي. وبعيدا عن النصوص الدستورية فإن العقيدة شأن يخص الفرد ولا يحتاج لانتشاره إلى تقنين.

صحيح أن الأديان الأخرى خصوصاً المسيحية تشهد انكماشاً في الانتماء، وأن مرتادي الكنائس في تناقص مستمر، ولكن ما يزال للزعامات المسيحية دورها السياسي والاجتماعي، وما يزال بابا الفاتيكان شخصية مرموقة عالمياً ويحظى باحترام واسع أينما ذهب.

بعد أربعين عاماً من بدء حقبة الصحوة الإسلامية، بدأت ظاهرة الالتزام الديني بالتقلص لأسباب من بينها إفشال ثورات الربيع



العربي واستهداف «الإسلاميين» بشكل خاص بسبب تصدرهم المشهد الثوري، وتضافر القوى المضادة للثورة للإجهاد على المسار الثوري وإفشال الحراك العربي، وتبني

مشروعات إعلامية واسعة لدعم ذلك التوجه. ويمكن ملاحظة الارتباط بين استهداف الظاهرة الإسلامية وتجلياتها السياسية من جهة وفرض مسار التطبيع في العالم العربي من جهة أخرى. وما شهده بعض دول مجلس التعاون الخليجي من «انفتاح»، من وجهة نظر الغرب، إنما تجلى في جانبين: استهداف الظاهرة الدينية وتجلياتها الاجتماعية والسياسية والتخلي عن قضية فلسطين باعتبارها أحد الروافد التاريخية الأساسية للمسارين الديني والثوري. والسؤال هناك هل نجم عن ذلك توسع ظاهرة الإلحاد؟ إن من الصعب القول بأنها أصبحت مهيمنة على المشهد العقيدي والثقافي في العالم العربي. صحيح أن هناك انحساراً لتجليات الظاهرة الدينية كالحجاب وإطلاق اللحي وانتشار الموضات ومظاهر التحلل الأخلاقي، ولكن ذلك ليس كافياً للقول بوجود ظاهرة الإلحاد على نطاق واسع. مع ذلك فلا بد من الاعتراف بوجود مشاريع لدى تحالف قوى الثورة المضادة في ذلك الاتجاه. وهذا التوجه مدعوم من القوى الغربية بحماس كبير تحت عناوين براقعة في مقدمتها ضمان الحرية الشخصية في الاختيارات العقيدية أو حتى الهوية الجنسية للفرد. هذه الثقافة التي شقت طريقها للمجتمعات الغربية في السنوات الأخيرة تحظى بدعم واسع من مجموعات الضغط الليبرالية وكذلك دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية. هؤلاء لا يكتفون بانتشار هذه الثقافة في مجتمعاتهم فحسب، بل يسعون لترويجها عالمياً، ويرون فيها مشروعاً موازياً للمشروع الإمبريالي الرأسمالي. ويزيد من خطر هذا التوجه أنه مدعوم بالقانون وتروجه وسائل الإعلام، ويفرض بهذه الوسائل على الجهات الدينية المحافظة، فلم تستطع الكنيسة الصمود بوجه الحملات الليبرالية. وقبل عشرين عاماً أصدر باتريك بوكنان، الذي كان مستشاراً لرؤساء ثلاثة: نيكسون وفورد وريغان، كتاباً بعنوان: موت الغرب. وتنبأ الكاتب بانحدار الغرب وتلاشي كقوة عملاقة بحلول منتصف القرن التالي، لأسباب من بينها الانحدار الأخلاقي.

كلمة أخيرة

الشبلي واستنطاق الحج

أيها المؤمن الذي عشت أيام الحج الأخيرة، توقف قليلاً وانظر بعينين فاحصتين لهذه الشعيرة التي أضفى الله سبحانه وتعالى قداسة خاصة، ودعا إليها علناً في كتابه المجيد. فما أجمل أن يقف البشر متعبدين لربهم، مؤمنين برسالاته ورساله، ومؤكدين اقتفاءهم خطى الأنبياء السابقين، وفي مقدمتهم النبي إبراهيم عليه السلام. فهل ورث البشر عنه سوى إبراهيميته التي خطت طريق الإيمان لأجيال سبقت ظهور رسالة محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام. التفت من حولك لترى قوافل حجاج بيت الله الحرام وهم يطوفون حول الكعبة، ملتبين دعوة الله للحج: «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق». فما أجمل أن ترى الحشود تتجه لنقطة واحدة في أيام معلومات، ليعلموا للعالم أنهم يطوفون حول محور الكون الذي جعله الله قبلة للمؤمنين على مر العصور.

ما أكثر الذين تمنوا أن يرزقهم الله فرصة التوجه إلى مكة والمدينة لأداء الفريضة وزيارة قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام لتجديد العهد معه، والتأسي به والسير على خطاه. ولكن ما أقل من استفاد العبر من حجه خصوصاً بعد أن سادت الأجواء المادية والاستهلاكية في أجواء مكة والمدينة، وأصبح العالم يتجه نحو المزيد من المادة والاستهلاك. وفي ظل السياسات التي تمارس مع حجاج بيت الله الحرام، وفي مقدمتها استفحال ظاهرة الاستغلال المادي البشع، تضاعلت فرص الفقراء في أداء الحج الإبراهيمي الذي يقربهم من الله تعالى. بينما يقتضي الإيمان والعقل تسهيل أمور من يريد التوجه إلى الأماكن المقدسة بدلاً من استغلالها، خصوصاً في موسم الحج الأخير الذي جاء بعد ثلاثة أعوام من الانقطاع بسبب الجائحة.

الحكمة ضالة المؤمن، يسعى لتحصيلها أين ما كانت. ومن أكبر الحكم وأبلغها الدروس المستفادة من أداء فريضة الحج. ومن أهم تلك الدروس ما جاء في حديث الإمام علي بن الحسين عليه السلام للشبلي حول الحج وما يعنيه لمن يمارسه. إنه درس بليغ يفترض أن يدفع للمزيد من البحث والترويج لكي تتحقق رسالة الحج. إن الجمود عند طقوس الحج وعدم استنطاقها يضعف رسالة هذه الشعيرة المقدسة التي تعتبر من أهم مصاديق قوة المسلمين ووحدتهم وحركتهم الدؤوبة نحو الله. في تلك الأرض المقدسة كان إبراهيم الخليل وإسماعيل، وتبعهما المؤمنون على مدى قرون طويلة من أجل معرفة الحق وانتهاج سواء الصراط. ومنها نأمل أن ينطلق وعي الأمة بوجود طاعتها العملية لله سبحانه وتعالى.